بماذا الخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل
ذي رأي من أهلي فلما قيل لي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت انى لن
اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقته
وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان
اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا
يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب
ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال
لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت نعم
والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت
أني سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا
ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث
كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن
حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لأرجو فيه
عقبى الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط
أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول

الله

بل رسول الله

المخلفون

الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى
يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني
فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل
هذا ولقد عجزت ألا تكون اعتذرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون وكان
كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه
لك فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت أن أرجع فأكذب
نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم
رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك
فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال
بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا
بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا
أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي
أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا
فكنت أشب القوم وأجلدهم وكنت أخرج فأشهد
الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني
أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم

Copyright © King Saud University